لماذا قد يوجد الفراغ في حياة المرأة؟

الكاتب: سعيد بن مسفر

https://murabet.com

تفريغات المرأة

ووقت الفراغ الذي يحصل في حياة المرأة -نحن الآن نتكلم عن المرأة باعتبار أن المشكلة تخصها فكثير من النساء يشعرن بوقت فراغ- نتج عن أسباب، وهذه الأسباب هي:

تخلي المرأة عن مسئولياتها

أولًا تخليّها عن مسئولياتها في البيت وإسناد هذه المسئوليات إلى الغير، فنتج عن هذا التخلي وعدم المبالاة فراغ، إذ أول مسئولية في البيت هي مسئولية التدبير المنزلي، فالتدبير المنزلي من تدبيرات المرأة: خدمة الزوج.. الطهي.. الغسل.. نظافة المنزل... هذه الأعمال ليست أعمالًا مبتذلة لا يصح أن تسند إلى المرأة، لا. بل هي في حق المرأة ربما تكون من العبادات، فلما أسندت هذه الوظائف إلى الخادمة أو الشغالة حصل عن هذا الإسناد لهذه الوظيفة فراغ.

ثانيًا: وكذلك مهمة تربية الأولاد من أوجب المهمات ومن أعظم المسائل المتعلقة بالمرأة، ولقد أسندت هذه المهمة إلى الشغالة وإلى الروضة وإلى المدرسة، ولم يعد للمرأة دور في ممارسة عملية التربية للولد وللبنت إلا دور بسيط عند المهتمات، أما بعض الأمهات فلا تعرف عن أولادها ولا عن تربيتهم شيئًا، وهذا من أخطأ الخطأ.

ثالثًا: وكذلك نتج الفراغ من جهل المرأة بحقوق الزوج وعدم إعطائها الحق الكامل لزوجها، الزوج مسئولية، وعلى المرأة تجاهه واجبات لا بد أن تقوم بهذه الواجبات، ليست مقصورة فقط فيما تفهمه المرأة غالبًا وهو الجانب الجنسي فقط، لا. الزوج كما يقول أحد العلماء شغلة للمرأة، يجب أن تصرف

https://murabet.com

في خدمته شخصيًا ثلث عمرها- ثمان ساعات- لرضاه.. لخدمته.. لاستقباله.. للأنس به.. للجلسة معه.. للعناية به.. لتمريضه.. لكل شغلة، لكن الرجل لا يجد من المرأة في هذه الجوانب شيئًا، معطلة لهذه الحقوق، وبالتالي تسوء العشرة بين الرجل والمرأة ويضطر إلى الزواج بأخرى تمنحه شيئًا من هذا الحق، أو يعيش طوال حياته مهضومًا مكلوم القلب، يعيش في معاناة نفسية وعذاب داخلي؛ لأنه مهضوم ما أعطي حقه، بينما المرأة هي التي قصرت في هذا الحق.

فنقول للمرأة: إن تخليّها عن مسئوليات بيتها تجاه تدبير منزلها، وتربية أولادها، وخدمة زوجها أحدث لديها فراغًا حاولت أن تملأه بما لا ينفعها، فعبرت عن هذا بما سأذكره إن شاء الله من أشياء غير مناسبة أن تقضي المرأة جزءًا من وقتها متسكعة في الشوارع ومتجولة في الأسواق؛ لأنها فارغة ليس لها غرض أصلًا ولا تريد أن تشتري شيئًا فقط تقول: خذني إلى السوق. يقول لماذا؟ قالت: نشتري حاجة، وليس في ذهنها شيء! إنما أحست بالضيق في البيت فأرادت أن تقضي شيئًا من الفراغ في السوق، أو تقضيه في مشاهدة الأفلام والمسلسلات، أو في الزيارات المتكررة والجلسات التي تجلس فيها مع جيرانها وجاراتها في جلسات أكثرها معصية لله عز وجل؛ في قيل وقال وغيبة ونميمة وفلانة وعلانة.. وهذا كلام كله لا يرضي الله تبارك وتعالى! هذا الفراغ ملئ بالباطل يوم تخلت عنه المرأة ولم تملأه بالحق المطلوب منها.

إشكالية التسويف

من الأسباب التي أدت إلى وجود الفراغ: التسويف؛ والتسويف هذا عمل الكسالى من الرجال أو النساء: سوف أعمل.. سوف أحفظ القرآن.. سوف أحفظ السنة.. سوف أكون خياطة.. سوف أكون مدبرة سوف.. سوف..، ومرت سنة.. وعشر وعشرون.. وحليمة على عادتها القديمة لم تتعلم شيئًا، ولم تحفظ آية، ولم تحفظ حديثًا ولا قامت بأي جهد.. وإنما تمني نفسها

https://murabet.com

وتلعب على نفسها وتخدع نفسها بالتسويف، والتسويف هو رءوس أموال المفاليس، تقول له:ما عندك؟ قال: سوف أبني عمارة في المستقبل، ويموت وهو لم يحقق شيئًا، لماذا؟ لأنه يعيش على الأماني.

هذا التسويف من أخطر الأشياء على المرأة، يجب أن تكون المرأة جادة فعَّالة صادقة تعمل لا تسوف؛ لأن التسويف يضيع عمرها ويشغلها بالأمور التافهة التي لا تنفعها في الدنيا ولا في الآخرة.

النوم المبالغ

وكثير من النساء لا تنظم برنامج النوم، فيستغرق عدم التنظيم أكثر من اللازم، وإلا فالجسم يحتاج إلى النوم كطبيعة وكضرورة بشرية، لكن لا بد أن يكون له موعد نظام من الساعة -مثلًا- من الحادية عشرة مساءً -أو العاشرة- إلى قبل الفجر بنصف ساعة وتستيقظ، لكن المرأة فوضوية أحيانًا، تسهر إلى الساعة الثالثة ليلًا ثم تنام إلى العصر، وأحيانًا تجلس طول اليوم ثم تنام بعد العصر فلا تستيقظ إلا الفجر.

يعني: لا يوجد تنظيم في عملية النوم، ويؤدي عدم التنظيم إلى خلخلة في التفكير وإلى ضياع في الوقت.. تنام عشر ساعات وتستيقظ عشرين ساعة، ثم تنام عشرين ساعة، ثم تستيقظ ثلاثين ساعة؟! ليست منظمة، لا بد أن تكون المرأة منظمة، فعند الساعة الحادية عشرة تطفئ الأضواء من أجل أن ينام الأولاد وتنزع حتى التليفونات حتى يكون البيت هادئًا، وعند الساعة السابعة يكون كل البيت قد استيقظ.. لكن عندما لا ينظم الوقت يضيع العمر ويضيع الوقت من حيث لا تشعر المرأة.

https://murabet.com

القدوة السيئة

فهناك من النساء من لا يكون لها قدوة حسنة في حياتها، وإنما تقتدي بالسيئات، فتخرج وتقرأ وتسمع أخبار الممثلات والراقصات والمغنيات والساقطات.. وتريد أن يكون لها قدوة من هؤلاء! وبالتالي تشعر بنوع من الفراغ تملأه بمتابعة هذه الأخبار التي ليست لها ولا تليق بها كامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر وترجو لقاء الله تبارك وتعالى.

هذه هي مجمل الأسباب التي تؤدي إلى وجود فراغ عند المرأة المسلمة. ولكن هل هناك أشياء تعين المرأة على حفظ أوقاتها؟ اقرأ هذا المقال

المصدر:

محاضرة الفراغ في حياة المرأة المسلمة

الكلمات المفتاحية:

#ضياع-الوقت #المرأة-المسلمة #الفراغ

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com